

خطبة الأسبوع

خُطْبَةُ عِيدِ الْفِطْرِ

(1445 هـ)

(خط كبير)




قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا هَذَا،

﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ﴾

هَدَانَا اللَّهُ ﴿.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْكُمْ

بِإِتْمَامِ شَهْرِكُمْ، وَتَيْسِيرِ أَمْرِكُمْ!

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ

بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ

وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ

التَّقْوَىٰ، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ

وَالنَّجْوَىٰ؛ فَأَهْلُ التَّقْوَىٰ: هُمْ

أَهْلُ الْبُشْرَى! ﴿الَّذِينَ آمَنُوا
وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ * هُمْ الْبُشْرَى فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ * .
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اعْلَمُوا أَنَّ
الْإِسْلَامَ دِينٌ كَامِلٌ، وَأَنَّ الْحَقَّ
غَالِبٌ! ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

دِينِكُمْ وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ❁

وَالْإِنْتِسَابُ لِلدِّينِ الْإِسْلَامِ؛ عِزٌّ

وَمَفْخَرَةٌ، وَالْحَيَاةُ فِي ظِلِّهِ **حَيَاةٌ**

طَيِّبَةٌ؛ فَأَيُّ نِعْمَةٍ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ

هَدَانَا اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، وَاصْطَفَانَا

مِنْ بَيْنِ الْأَنَامِ! ❁ هُوَ اجْتِبَاكُمْ

وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ

حَرْجٍ مِثْلَ مِثْلَةِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ

سَاءَكُمْ الْمُسْلِمِينَ ❁ .

قال ابن عثيمين: (إِنَّ التَّمَسُّكَ

بِدِينِكُمْ؛ يَكْفُلُ لَكُمْ الْحَيَاةَ

الطَّيِّبَةَ؛ وَأَكْبَرُ شَاهِدٍ عَلَى ذَلِكَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بُعِثَ فِي قَوْمٍ أُمَّيِّنَ

مُتَخَلِّفِينَ، وَحِينَ تَمَسَّكُوا
بِالإِسْلَامِ؛ صَارُوا قَادَةَ الْعَالَمِ فِي
الْأَخْلَاقِ وَالْعِلْمِ وَالْحَضَارَةِ،
وَسَادُوا النَّاسَ عِزَّةً بَعْدَ الذُّلِّ،
وَتَقَدَّمَ بَعْدَ التَّخَلُّفِ؛ فَلَوْ
تَمَسَّكَ الْمُسْلِمُونَ بِالدِّينِ،
وَطَبَّقُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ؛

لَسَادُوا الْعَالَمَ: كَمَا حَصَلَ

لِأَسْلَافِهِمْ! ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنُ

يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾¹.

وَمَنْ مَحَاسِنِ دِينِ الْإِسْلَامِ: الْفَرَحُ

بِـ (عِيدِ الْفِطْرِ)، بَعْدَ صَوْمِ

رَمَضَانَ، فَهَذَا الْعِيدُ: شَعِيرَةٌ

دِينِيَّةٌ، يَتَمَيَّزُ بِهَا الْمُسْلِمُ عَنْ

¹ انظر: الضياء اللامع، ابن عثيمين (2/ 180). بتصرف

شِعَارَاتِ الْكُفْرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ!

قال **عَبْدُكَ**: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا

مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾.

قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا؛

وَهَذَا عِيدُنَا)².

وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الْمَدِينَةَ،

وَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فِي

² أخرجه البخاري (952)، ومسلم (892).

الجاهليّة؛ فقال ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ

أَبَدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ

الْفِطْرِ، وَيَوْمَ النَّحْرِ)³.

والأعياد الشرعية ثلاثة:

أولاً: عيد الأُسبوع (وهو يوم

الجمعة).

ثانياً: عيد الفِطْرِ.

³ أخرجه أبو داود (1134)، وصحّحه الألباني في السلسلة الصحيحة (2021).

ثالثاً: عيد الأضحى.

وليس في الإسلام عيد سواها!

والأعياد في الإسلام: شريعة

وعبادة، لا تقبل الزيادة؛ فهي

دين وتشريع، وذكر وتكبير،

وصلاة وصلة! قال **عَنْكَ**:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا

لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ .

وَتَعْظِيمُ الْأَعْيَادِ الشَّرْعِيَّةِ؛

وَعَدَمُ الزِّيَادَةِ عَلَيْهَا بِ(أَعْيَادِ

مُحَدَّثَةٍ)؛ دَلِيلٌ عَلَى تَقْوَى

الْقَلْبِ، وَتَعْظِيمِ الرَّبِّ!

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ

فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ .

وَجَاءَ عِيدُ الْفِطْرِ؛ لِيَكُونَ فَرَحَةً

لِلْمُسْلِمِ بَعْدَ الصَّيَامِ وَالْقِيَامِ!

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ

فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا

يَجْمَعُونَ﴾ . قَالَ ابْنُ حَجَرٍ:

(إِظْهَارُ السُّرُورِ فِي الْأَعْيَادِ؛ مِنْ

شِعَارِ الدِّينِ)⁴.

وَالْعِيدُ فُرْصَةٌ لِتَطْهِيرِ الْقَلْبِ مِنْ

الْحَسَدِ وَالْبَغْضَاءِ، وَنَشْرِ الْمَحَبَّةِ

وَالصَّفَاءِ! قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (دَبُّ

إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ

وَالْبَغْضَاءُ. وَالْبَغْضَاءُ هِيَ

⁴ فتح الباري (2/443).

الْحَالِقَةُ: حَالِقَةُ الدِّينِ لَا حَالِقَةَ

الشُّعْرَ! وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ

بِيَدِهِ؛ لَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا،

أَفَلَا أَنْبَأَكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ

تَحَابَبْتُمْ: أَفْشُوا السَّلَامَ

بَيْنَكُمْ!)⁵. قَالَ بَعْضُهُمْ: (خَيْرُ

لِبَاسِ الْعِيدِ: لِبَاسُ التَّسَامُحِ

⁵ أخرجه الترمذي (2510)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (2038).

وَالصَّفْحِ . أَمَّا الْحَاقِدُ وَالْحَاسِدُ؛

فَهُوَ الْعَارِي، وَلَوْ اِكْتَسَى

بِالْغَالِي (!) ⁶.

وَعِيدُ الْفِطْرِ: شُكْرُ اللَّهِ عَلَى

إِكْمَالِ الصِّيَامِ، وَلَيْسَ مَوْسِمًا

لِارْتِكَابِ الْآثَامِ! ﴿وَلَا تَكُونُوا

كَأَلَّتِي نَقَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ

⁶ خطبة عيد الفطر المبارك، د. صالح بن حميد (1443 هـ). باختصار

قُوَّةٌ أَنْكَاثًا ❁ . قَالَ ابْنُ رَجَبٍ :

(فَأَمَّا مُقَابِلَةُ نِعْمَةِ التَّوْفِيقِ

لِصِيَامِ رَمَضَانَ، بِارْتِكَابِ

المَعَاصِي بَعْدَهُ؛ فَهُوَ مِنْ فِعْلِ

مَنْ بَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا!)⁷.

⁷ لطائف المعارف (222). يقول الرَّافِعِيُّ: (كَانَ الْعِيدُ فِي الْإِسْلَامِ: هُوَ عَيْدُ الْفِكْرَةِ

الْعَابِدَةِ، فَأَصْبَحَ عَيْدُ الْفِكْرَةِ الْعَابِثَةِ!). وحي القلم (30/1).

وَلَيْسَ لِلطَّاعَةِ زَمَنٌ مَّحْدُودٌ؛

فَعِبَادَةُ اللَّهِ لَيْسَتْ مَقْصُورَةً عَلَى

رَمَضَانَ! قَالَ الْحَسَنُ: (إِنَّ اللَّهَ

لَمْ يَجْعَلْ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ أَجَلًا

دُونَ الْمَوْتِ)٨.

وَمِنْ عِلَامَةِ قَبُولِ الْحَسَنَةِ: فِعْلُ

الْحَسَنَةِ بَعْدَهَا. وَمِنْ الْحَسَنَاتِ

٨ انظر: الزهد، ابن المبارك (18)، لطائف المعارف، ابن رجب (223).

الَّتِي تَفْعَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ: صِيَامُ

سِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ؛ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ

سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ؛ كَانَ كِصِيَامِ

الدَّهْرِ!)^٩.

وَصِيَامُ السِّتِّ بَعْدَ رَمَضَانَ؛

كَصَلَاةِ النَّافِلَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ،

^٩ أخرجه مسلم (1164).

فَهِيَ تَجْبِرُ مَا حَصَلَ فِي رَمَضَانَ

مِنْ خَلَلٍ وَنَقْصٍ؛ فَإِنَّ

الْفَرَائِضَ تُكَمَّلُ بِالنَّوَافِلِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ!¹⁰

¹⁰ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يقول ربنا جل وعز ملائكته - وهو أعلم - : "انظروا في صلاة عبدي:

أتمها، أم نقصها؟" فإن كانت تامة؛ كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً؛

قال: "انظروا هل لعبدي من تطوع؟" فإن كان له تطوع؛ قال: أتموا لعبدي

فريضته من تطوعه). أخرجه أبو داود (864)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

فَاتَّبِعُوا عَلَى الطَّاعَةِ، وَوَاطِبُوا

عَلَى الْعِبَادَةِ، (وَاعْلَمُوا أَنَّ

أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ؛ أَدْوَمُهُ

وَإِنْ قَلَّ) ¹¹.

وَاحْذَرُوا تَرْكَ الْوَاجِبَاتِ، أَوْ

فِعْلَ الْمُحَرَّمَاتِ؛ فَارْبُ

رَمَضَانَ، هُوَ رَبُّ بَقِيَّةِ

¹¹ أخرجه البخاري (6464)، ومسلم (2818).

الشُّهُورِ! ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ

وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: لَا تُودَّعُوا رَمَضَانَ،

بَلِ اصْطَحِبُوهُ مَعَكُمْ إِلَى بَاقِي

الْعَامِ! فَالْصَّوْمُ لَا يَنْتَهِي،

وَالْقُرْآنُ لَا يُهْجَرُ، وَالْمَسْجِدُ لَا

يُتْرَكَ! قَالَ ﷺ: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ

حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ
ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ

وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ :

أَنْتِ مَدْرَسَةُ الْأَجْيَالِ، وَمَصْنَعُ

الرِّجَالِ الْأَبْطَالِ؛ فَكُونِي قُدْوَةً

بِأَخْلَاقِكَ، مُعْتَزَّةً بِإِسْلَامِكَ،

فَخُورَةً بِحِجَابِكَ وَعَفَافِكَ،

مَسْئُولَةً عَنْ زَوْجِكَ

وَأَوْلَادِكَ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا

صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ

شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا،

وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا؛ قِيلَ لَهَا:

"ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ

الْجَنَّةِ شِئْتَ" (!)¹².

¹² رواه أحمد (1664)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (1932).

أَيُّهَا الْمَرْأَةُ الْعَاقِلَةُ: إِحْذَرِي

أَنْ تَكُونِي فَرِيسَةً يَسِيرَةً،

لِأَصْحَابِ الْقُلُوبِ الْمَرِيضَةِ:

الَّذِينَ يُشَوِّهُونَ الْحَقَّ

وَالْفَضِيلَةَ، وَيُزَخِرُونَ الْبَاطِلَ

وَالرَّذِيلَةَ، وَيُشَكِّكُونَ فِي

الثَّوَابِ وَالْعَقِيدَةِ! ﴿فَلَا

تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي
فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا
مَعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا
تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى
وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ
وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ * .



* **اللَّهُمَّ** كَمَا أَكْمَلْتَ لَنَا شَهْرَ رَمَضَانَ،

وَأَعْتَنَّا عَلَى الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَالْقُرْآنِ،

فَأَتِمِّمْ نِعْمَتَكَ بِالْقَبُولِ وَالْغُفْرَانِ.

* **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ

الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ

كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا

وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ

عَهْدِهِ) لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى

نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا تَصْنَعُونَ﴾.

